


# من السلفيون ؟ ولماذا يخافون السلفية؟!

تأليف

عبد العزيز بن ندى العتيبي

منشورات
(منتديات كل السلفيين)
بإشراف فضيلة الشيخ
علي بن حسن بن علي الحلبي الأثري
www.kulalsalafiyeen.com
(١٥)

دار الإبانة
للنشر والتوزيع

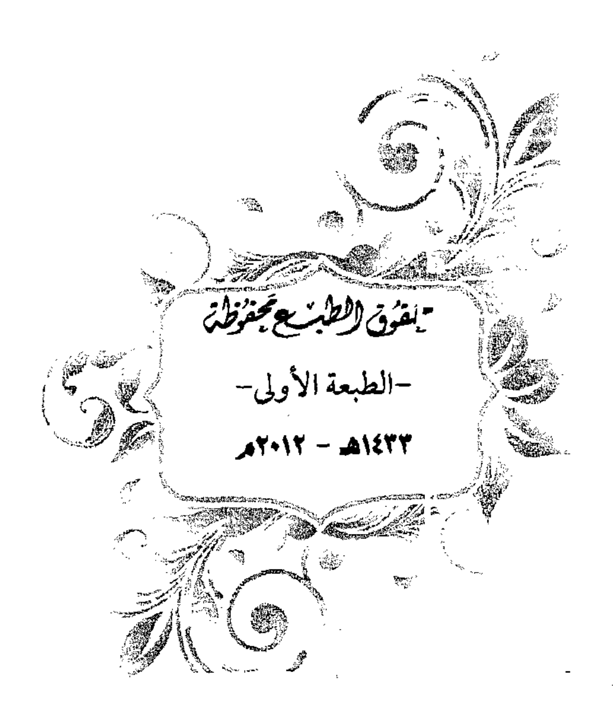
طبعة جديدة مزيدة

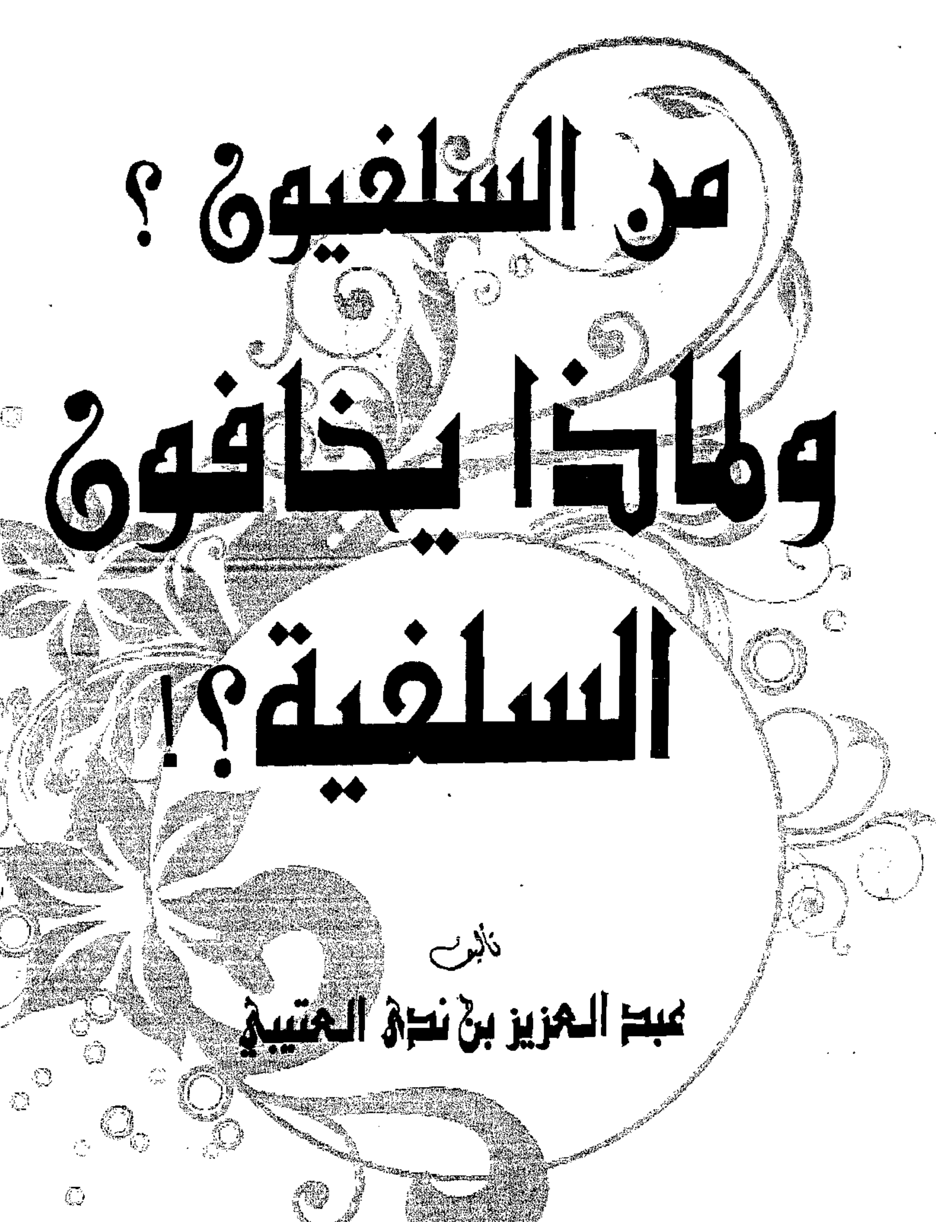

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



# من السلفيون ؟
# ولماذا يخافون السلفية؟!


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

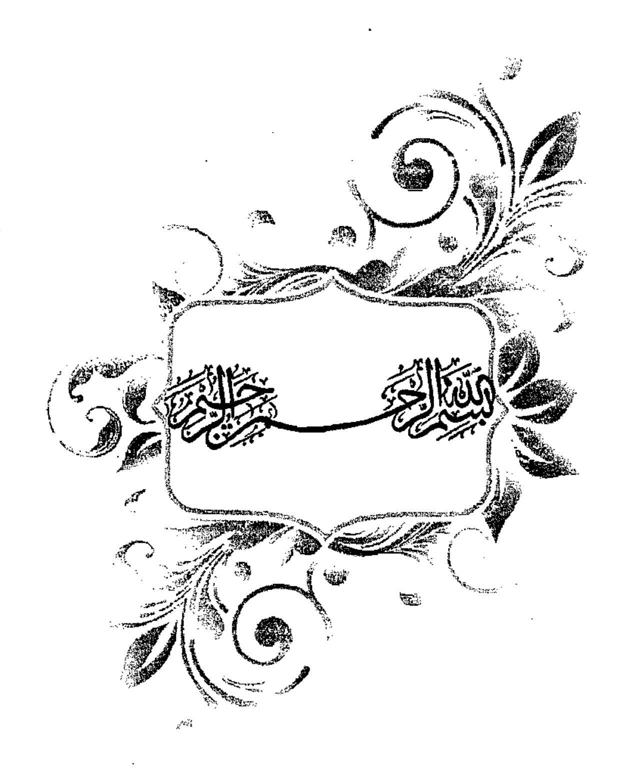

حقوق الطبع محفوظة
-الطبعة الأولى-
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م



# من السلفيون؟
# ولماذا يخافون السلفية؟!

تأليف
عبد العزيز بن ندى العتيبي


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


بسم الله الرحمن الرحيم






# مقدمة الطبعة الرابعة

إِنَّ الحمدَ لله؛ نحمدُهُ ونستَعينُهُ ونستَغفِرُهُ، وَنعوذُ بِالله مِن شُرورِ أَنفُسِنا، وَسَيِّئاتِ أَعمالِنا، مَن يهدِهِ الله فَلا مُضِلَّ لَه، وَمَن يُضلِل فَلا هادِيَ لَه.

وَأَشهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله -وَحدَهُ لاَ شَريكَ لَه-.

وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسولُه.

وبعد:

فقد يسّر الله -تعالى- قبولاً لهذا المؤلَّف ( مَنِ السَّلفيون؟ .... ولما يخافون السَّلفية ؟!)، فقد طُبِع عِدة طبعات، وطُلب مِنّا السَّماح بترجمته وطباعته لغير الناطقين بالعربية؛ فأذنت بشرط عدم الإخلال بالمعنى، وطلب منّي بعض أخواننا الإذن بإعادة الطباعة إبان هذه الفتن، وبعدما رأينا كثرة المتّحدثين باسم الإسلام عامة، ومدّعي السَّلفية خاصة؛ فقلت: لَعَلِّي أُعيدُ النَّظر فيه، فإن وُجِدَ ما يحتاج إلى بيان وتوضيح أَبنته، وما قد يحتاج إلى مزيد تفصيل أفدته؛ دون الإخلال بأصل الكتاب، فإنه يُعَدُّ كالمتن الذي يحتاج إلى زيادة في

الشَّرح والاستدلال، ولكن مراعاة بعض الناس الذي يملّ قراءة المطوّلات مطلوبة، فحرصت على بقاء صغر حجم المُؤَلَّفِ حتى تسهل قرأته في مجلس واحد، ويعم النفع أكثر الناس .

وكان ما بين الطبعة الأولى، والطبعات التي تلتها ما يقرب من أربع سنوات حتى صدور هذه الطبعة التي أُقدّمها بين أيديكم؛ حدثت مُتَغيّرات في المواقف والعقائد والآراء في جهات تختلف زماناً ومكاناً.

١- فما كان يُعَدُّ من الثَّوابت التي لا تمسُّ؛ أصبح عند بعض الناس في عِداد المُتَغيرات؛ تُحكم بآراء الأفراد والاحتجاج بالمكان والزمان، وما كان محرماً أصبح مستحبّاً؛ بل عند أقوام هو عينُ الواجب والمقدّم، وما كان حلالاً أصبح حراماً؛ زعموا، والله المستعان !

٢- لقد جعل بعض الناس المثَلَ السّائر: ( أهل مكة أدرى بشعابها ) مَطية تُركب؛ حتى صار رداً جاهزاً يُقَابَلُ به كُلُّ مُشفقٍ وناصحٍ. فلو سَوَّدت الدفاتر مملوءة بالأدلة والبراهين على انحراف ما، ومُلأَت دفاتر أُخرى تعداداً للمفاسد، لردّوا عليه حُجَّته، بمثلِ

اتخذوه سداً بينهم وبين الناصحين: فـ( أهل مكة أدرى بشعابها )!، فَلِمَ يقوم أناس بالنزولُ بمرجعية الاحتجاج والاستدلال من درجات الأدلّة والبراهين إلى دركات القصص والأمثال؟ لقد تَغَيّر التَّرَدّدُ بين الناصح والمتلقي؛ فتبدّل المسار، وصار للعقل سَطْوَةٌ على النقل؛ فلا تُقبل الأدلة والأخبار، وحُجِب ما كان يُسمح للسَّمع والبصر بِتَلَقِّيه، وأمَّا ما جاء على ذِكرِهِ الناصحُ وَعَدَّدَه؛ من مفاسدَ مُتيَقَنَةِ الحدوث ومصالح مُهْدَرَة، فقد أصبحت لا تساوي مثقال ذرة في أَعْيُنِ النُظَّار الجدد.

٣- وما كان يراه بعض الناس ضرورة؛ كـ(الديموقراطية) وَلا يُقدِم عليه إلا مُكرهاً، ويمارسه مُستقذِراً، فالضَّرورة تقدّر بقدرها، أصبح كثير من الناس في زماننا يتفاخرون بالانتساب إليه، و يتسابقون لنيل شَرَفِهِ، بعدما كانوا يرون الشَّرَّ فيه.

٤- ولا تعجب! فإن من كان لا يرى تفريق الجماعة إلى جماعات، وجَعلَ من إنشاء الأحزاب دعوة للفرقة والخلاف، و يَعُدُّ تَحْزِيب الناس وتفريق جماعة المسلمين، هدم للبناء وتمزيق للجسد الواحد؛ فقد انقلب الحال جملة؛ وصار في زماننا يُنظر بعين الازدراء لمن لا

يتَّخِذَ حِزْباً، ويَغْمِزون الذين لا ينتمون للأحزاب بالمُخَذِّلين، وعدم نُصرةِ الدِّين.

٥- أما العلماء الفضلاء ورثة الأنبياء، فلم تزدهم الأيام إلا نوراً وثباتاً على الحق وصلابة في المواقف، فقد ثبت العلماء؛ ومع مرور السنوات على طريقة واضحة ونهجٍ مستقيم؛ بخلاف من شدّد النَّكير وأعلن النَّفير، وادعّى تخوين العلماء واتِّهام (المفكرين المتعالمين)، والنَّبز والتلقيب بعلماء السلطان، بسبب الإفتاء التاريخي بالاستعانة بالنصارى والمشركين، ضرورة لنصرة المظلومين، وقد كتب الله لنا ولغيرنا؛ أن نعيش حتى شاهدنا انقلاب هؤلاء المخالفين ظهراً على عقبٍ، فاليوم نرى أمراً ظاهراً - من تلك الفئة المعارضة بالأمس لفتوى الاستعانة بالنصارى-؛ نرى استجداء اليهود والنصارى والذين أشركوا، واجباً وقربة إلى الله؛ يعلنون ذلك، وينادون بصوت واحد بلا حياء؛ طلباً للتدخل السريع في كل بلدان المسلمين.

يا قومنا ألا تعجبون ؟! ألا ترون ما يقولون، و ما يفعلون ؟! إن الأمر لَمْ يقف عند الإفتاء الذي كانوا يرونه حراماً في يوم ما، وأحلّوه

في زمان آخر، بل أصبح الأمر استجداءً وتزلّفاً للدول الكافرة؛ للتدخل دون قيد أو شرط في الأرض والمال وحماية الدم والعرض.

٦- ما بين الأمس واليوم؛ لم ينحرف العلماء عن المنهاج قيد أنملة قدر المستطاع، فأقوالهم وأفعالهم غير متعارضة؛ على قاعدة واحدة، وأما المثقّفون والمفكّرون وزعماء الحركة والحركيون؛ فهم متقلّبون، ولن أقول: تقلباً كتقلب الليل والنهار، فهذا تقلب نفع وخير، بل إن تنقلهم وتقلبهم؛ تَقَلُّبُ هوى وشَرٍّ، كل يوم لهم قول وشأن .

٧- اختراع وابتداع ما اتفقوا على تَسْمِيته بـ(السّلفية المعاصرة، والفكر السلفي المعاصر)، وكيل المديح لهذا المُسَمَّى، تباشراً بالوليد الجديد، وإني لأجد في التَّقْييد بالمعاصرة مناسباً لها ولائقاً بها، فقد صُنعت بأعينٍ جعلتها مغايرةً للسَّلفية النبوية الإلهية الشَّرعية المعروفة، فتقييد تسميتها بالمعاصرة يجعلها مَشُوبَة بالكَدَرِ؛ على نهج يخالف السَّلفية الأصل، فإن الوصف بالعصرية؛ فصلٌ لها وإِبَانَةٌ عن العهد الأول؛ «خير الناس قرني»، وتمييزٌ لها بشعارٍ وشعائرَ غير ما كان عليه أصحاب النَّهجِ الأول، وهذا قليل مما تستحق .

٨- لقد ذهب كثير من الناس يبحثون عن الأسماء المحدثة؛ لجعل الغشاوة على الأبصار، و التشغيب على العقول، أملاً في الحيلولة بين الناس والسَّلفية، وما ذلك إلاّ شَغَب بائس من قطَّاع الطُّرق في عصر التَّنْوِير ( دعاة العصرية )، لإبعاد المسلمين عن الدين الصحيح (السَّلفية).

## الصراع لا نهاية له بين الحق والباطل؛ والإسلام والكفر، والسنة والبدعة

٩- ذكر لي بعض إخوننا بعد سؤالي له، بداية النشرة الأولى، هل من تعليق أو نصيحة ؟ على إثر إهداءه نسخةً من الكتاب لبعض أصحابه، فأرسل رسالة حملت تعليقاً سَمِعه ممن قرأ الكتاب؛ فقد قال له: (لقد بدأ المؤلف من حيث انتهى الناس )؛ معارضاً لنشر الكتاب، خاصة المقدمة منه؛ فإنه لا يناسب هوى مؤسسي الأحزاب والأتباع، وأهل الأهواء والبدع.

**فقلت:**

* إن كان الناس قد انتهوا إلى السّلفية، فتذكير أهل السُّنة

بالسّلفية أمر داخل في الذِّكرِ والتّعاون على البرِّ والتَّقوى.

* وإن كان الناس قد انتهوا إلى خيرٍ، وهم على خيرٍ، فإن تذكيرهم بالخير زيادة في الخيرِ.

* وكذلك التحذير من الشَّرِّ الذي يخالفه؛ خير ومن السُّنة، وطريقة سلفية خالصة؛ لما رواه البخاري (٣٦٠٦، ٧٠٨٤)، ومسلم (١٨٤٧/ ٥١) في «صحيحيهما» من حديث حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه-، يقول: كان النَّاس يسألون رسول الله ﷺ عن الخيرِ، وكنت أسأَلُهُ عن الشَّرِّ؛ مخافةَ أنْ يُدْرِكَنِي. وفي رواية للبخاري (٣٦٠٧): عن حذيفة -رضي الله عنه- قال: تعلَّمَ أصحابي الخيرَ وتعلَّمتُ الشَّرَّ.

* وإن كان علّق مادة الكتاب بأمرٍ أو شيءٍ في ذهنه، وقد انتهى ذلك الأمر، وقال: (لقد بدأ المؤلف من حيث انتهى الناس)، فهذا شَأنه؛ وليست الدَّعوة إلى السّلفية متعلّقة بما في ذهن فلان من الناس أو معاناته النَّفْسِيَّة؛ اتجاه مواقف تعنيه خاصَّة، ولذا يرى حتماً أن السّلفية؛ بما فيها من دعوة ونقد وتقويم، تنتهي بانتهاء ما في أذهان الآخرين؛ فالواجب معرفته أن السّلفية دين الله الذي ارتضاه لعباده،

وللتوضيح؛ إن كان يعتقد أن الخلاف بين السّلفيين والعصريين قد انتهى؛ فأراد منا الكفَّ، وأن لا يُبْعَث الخلاف من جديد بزعمه، ولذا قال مقولته: (لقد بدأ المؤلف من حيث انتهى الناس)، والردُّ عليه من وجهين:

أولاً: غالباً ما يَصعُبُ رجوع أصحاب القلوب التي أُشْرِبَت الشُّبهات عما هُم فيه؛ إلا من رحم الله، ولذلك نرى أن الدُّعاة العصريين بعد مرور أكثر من أربع سنوات من تاريخ الطبعة الأولى؛ شأنهم في ازدياد، وبلغ بهم الأمر إلى الطَّعنِ في الدولة سراً وعلانية، والمطالبة بتغيير النظام باللسان والبنان؛ كما حدث في مؤتمر النهضة التابع لأكاديمية التغيير. فنسأله وغيره، هل انتهى الناس حتى لا يُوقِد المؤلف حرباً قد أُخْمِدَت أم ماذا ؟!

ثانياً: الدّعوة إلى الله لا تنتهي إذا بدأت حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فقد روى مسلم في «صحيحه» (١٩٢٠) من حديث ثوبان -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تزال طائفة من أُمَّتِي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلَهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»**، والصِّراع قائم بين الإيمان والكفر، والتوحيد

والشرك، والحق والباطل، والسنة والبدعة، والإسلام حرب على الضلال كُلِّه؛ حرب على الكفر والشرك والظلم والبدعة والمعصية، وكل انحراف عن الصراط المستقيم، ولذا فالدعوة إلى الحق غير متعلقة بالذات والأشخاص، فلم تتوقف الدعوة عندما انتقل الصحابة من الكفر إلى الإسلام، ولم تتوقف الدعوة عندما ارتدّ بعض الأفراد عن الإسلام، ففارقوا الإسلام وفقدوا صفة الصحبة، ولم تتوقف الدعوة مع ظهور البدع في عهد الصحابة، فانبرى لها خيار الصحابة ذباً عن الإسلام والسنة، وهناك من هداه الله، ورجع عن غَيّه والبدع التي تلبَّس بها، وعاد إلى السُّنة، فإن الدعوة السَّلفية خلافها ليس مع اسم أحدٍ أو ذاتِ شخصٍ ما؛ بل الخلاف مع الأقوال والأفعال التي خالفت الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وهذه دعوة بدأت ليكتب لها الاستمرار، لا لتنتهي، فلا بدَّ من استمرار الدعوة شرقاً وغرباً، تحارب العقائد المنحرفة والفرق الضالة، فأقول مبيناً:

إن الحرب هي بين الإيمان والإسلام والكفر، والسّنة والبدعة، وأما ملاحقة شخصٍ بعينه ومحاربته، فليست هدفاً وغايةً مطلقاً، ولكن من حمل الكفر و البدعة وابتِلِيَ بهما، نُوزِع في ذلك؛ ليس

لاسمه، وإنما للوصف الذي تَلَبَّس به.

ولذا أدعو صاحب المقولة: (لقد بدأ المؤلف من حيث انتهى الناس)، ومن نحا نحوه في التهاون بالبدع والمحدثات، فما عملنا إلا إشفاقاً على أولئك؛ نصحاً وبياناً وإنكاراً على من وقع في الكفر والبدع، فينبغي على القائل مراجعة نفسه والرجوع عن قوله إلى الحق والصواب.








# المقدمة

## من السلفيون؟ ... ولِماذا يَخافون السلفية ؟!

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نَبِي وحدة؛ أما بعد:

كان الدافع للكتابة عن هذا الموضوع ما نشاهده مِن كتابة أو قول عن طريقة السلفيين، أو عبارات تصدر من جهات مختلفة وتُلْحوَقُ بالسّلفية زوراً وبُهتاناً، ولذا رأيت أن الواجب بيانُ مفهوم السَّلفية، ومن السَّلفيون ؟ ولِماذا تَخافها الطُّرق والمذاهب والأحزاب؟!

## تذكيرٌ قبل الدخول في المقصود

ولأن الذين لا يعرفون السلفية أو لا يفهمون المقاصد الشريفة لهذه الدعوة المباركة كُثُرٌ؛ أَحببت قبل الدخول في المقصود ؛ أن أبدأ بالتذكير بِما حدث في العقدين الأخيرين بعد [سنة ١٤٠٨ ]، من تَعَرُّضِ الدَّعوة السَّلفية لِمعادةٍ وحربٍ؛ قادها بعض الناس هنا

وهناك، و من هذه الأماكن والجهات مُحاولة القضاء على المنهج السلفي في الجزيرة العربية؛ بيضة الإسلام، وزاد ظهور تلك العداوة بعد الفتوى المشهورة لعلماء الدعوة السلفية في (جواز الاستعانة بالنصارى، وبأي قوة لردع الظالمين، ونصرة الكويتيين، واستعادة الحقوق المغصوبة)، فكان ردة الفعل ما أصاب أولئك النَّفَر من خوف انتشار الفتوى، فاضطروا إِلَى الخروج من الكهوف، وإزالة اللثام عن الوجوه؛ بإصدار فتوى مضادَّة لما اتفق عليه العلماء؛ ليظلَّ الشباب بِنَفْسٍ مُتَوَتِّرةٍ صاغوها في غفلة كل مسؤول؛ بدءاً من أهله وذويه، وانتهاءاً بوِلاة الأمر على مراحل زمنية مُبكِّرة ومختلفة؛ حتى أصبح النشىء فِي هَيَجَانٍ دائمٍ؛ ينتظر الانفجار .

## دعاة فقه الواقع راهنوا على انتصارهم وفشل العلماء

وكان دافع مُخالِفي السَّلفية أَنَّهم حاولوا إثارة الناس بدفع فتوى مخالفة لفتوى العلماء، و راهنوا على فشل فتوى العلماء، وأن الجزيرة العربية لا مَحالة ستؤول إِلَى مُستعمرةٍ لجيوش الدول النصرانية؛ إذا عُمِلَ بفتوى هؤلاء العلماء، وذلك بوحيٍّ جاءت أنباءه من (كوكب

فقه الواقع)، وكان النصر حليف العلم وأهله، نصرٌ لورثة الأنبياء، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ [غافر:٥١]، وهي نتيجة يعرفها العقلاء الذين اتخذوا سفينة السَّلفية وسيلة للنجاة، وبانتهاء الحرب وإخراج المُعْتدي الباغي؛ عادت الجيوش التي أجاز العلماء الاستعانة بها من حيث أتت، رغم أنف الفقه السّياسي!

## لقد كانت الفتوى درساً للمراجعة، والعودةِ لاتِّبَاعِ العُلماء، وترك السَّاسة الحركيين

وكان الغريب بَعْدُ؛ هو الاستمرار في حربِهم على العلم ومشايخ الدعوة السلفية، ولم يدركوا خطورة المنهج الذي احتكر عقولَهم، و رسم أفكارهم، وجعلهم متفجرات زُرِعَت في أرض بُلدانِهم، فهم نتاجُ تربيةٍ لِبعض الجماعاتِ التي آوَتها الدولة السعودية في القرن الرابع عشر؛ رحمةً وإشفاقاً عليهم مِمّا لا قوه وذاقوه من تعذيبٍ في بلدانهم، وبِما أن الغدر شيمة الأحزاب، وعلامة لا تفارق مُتعصبة المتُحزِّبين حيثما حلوا؛ قاموا باستدراج الشباب، وزرعوا مبادئ

مُحْدَثة، قد وفدوا بها إلى البلاد، فغدروا بالدولة الآوية والمُضيفة، وأفسدوا عقولَ شبابٍ كانوا آمنين عُتقاء في حِلَقِ العُلماءِ، فزَيَّنوا لهم الطموح السياسي، والمشاركة الشعبية، والبحث عن الحريات؛ وأَنَّهم شباب مضطهد؛ لا يشارك في صنع القرار، وكان دأب الحركيين مداعبة العقول بالدندنة علَى الفروق بين دولة الخلافة الراشدة، والأوضاع الحالية؛ استدراراً للعاطفة وصرفاً عن الحق، وهي نزعة و وصف يلازم مذهب الخوارج؛ علموا ذلك أو جهلوه، والحقيقةُ المُرّة أن الجزيرة العربية لَم تصبح مستعمرة نصرانية بحسْب التهويش والادعاء؛ بل أصبحت مستعمرة للأحزاب ومناهجها المنحرفة التي تورث الدمار والخراب، و لقد زاد شرّ أرباب الضلال بعد وفاة الشيخين الكبيرين الإمام عبد العزيز بن باز -رَحِمَهُ اللَّهُ-، والشيخ محمد ابن صالح العثيمين -رَحِمَهُ اللَّهُ-، وقد أخبر النبي ﷺ بظهور الشَّر والضَّلال بفقد العلماء، لما روى البخاري (٧٣٠٧)، ومسلم (٢٦٧٣/ ١٤) في «صحيحَيهما» من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعاً، ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناس جهال؛ يستفتون فيفتون برأيهم،**

فيضلّون ويضلّون». ولكن فضل الله لا ينقطع فلا تزال طائفة الحق باقية، فإن بقية العلماء النجباء يدركون أمر هذه الأحزاب، ويبذلون وسعهم لحماية عامة المسلمين من خطرهم؛ و لله الأمر من قبل ومن بعد .

## السلفية والسلفيون

قال الله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء:٥٩]، وقال: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾[الأحزاب:٣٦].

إن لكل طريقة أطناباً، ولكل بناءٍ عمادٌ، ولكل دعوةٍ جذورٌ؛ هي سبب الوجود، والأصل في الظهور، والدَّعوة السَّلفية تَمَيَّزت عن غيرها مِنَ الدعواتِ؛ بِأَنَّها قائمةٌ على أَصلين لا ثالث لُهما؛ كتاب الله وسنة النَّبي ﷺ، فمن عرف كتاب الله وسنة نبيّه، وَقَدَّم فهم الصحابة على فهمه، وسار على نَهج سلف هذه الأمة الأخيار؛ عرف

السلفيين وعرفوه، وألفهم وألفوه، ووصل إلى قلوبِهم، ووجد لـذّةً في العيش معهم وفي مَجالسهم، فأحبّهم وأحبُّوه، بلا هُوية حزبيـة، أو بطاقة مذهبية، فالكتاب والسنة هُما الوحيان، والأصلان اللـذان يجمعان كل مريد للحق، وهُما الأصلان اللذان لا تُعرف الشريعة إلا من قِبَلِهما، ولا يُعبد الله -تعالى- إلا بالعلم بهما. فقد روى أحمد في «المسند» (٤/ ١٣٠)، بإسناد صحيح من حديث المقدام بن معد يكرب الكندي -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه»**.
والحديث رواه أبو داود (٤٦٠٤)، والترمذي (٢٦٦٤)، وابن ماجه (١٢) في «السنن».

## المرجع والأصل الأول؛
## كتاب الله -تعالى-

**الأصل الأول: كلام الله -تعالى-:**

الذي نَملك فيه إسناداً مُسلسلاً بالسّماع المنقول لنا من رسول الله ﷺ، فالآن نقْرأه، ونسْمعَه، ونفْهمَه، ونستدلّ به، و نتحاكم إليه؛ حيث تلقّاه الجَمْعُ في زماننا سَماعاً عنِ الجَمْعِ قبلهم، عن مِثلهم إلى

مُنتهاه، حيث سَمعه الصحابة وحفظوه في الصدور منذ قرأه رسول الله ﷺ، وكان سَماعه وحفظه من جبريل الروح الأمين، حمل كلام ربِّ العالمين، فعَلَّمه سيد المرسلين، فالقرآن منقول إلينا بالسّند المتّصل المتواتر، تفوق ثبوتُ قُوَّتِه ثبوتَ الجبال الراسِيات .

## المرجع والأصل الثاني؛ السُّنة ( الحديث )

**والأصل الثاني: السُّنة .**

سُنة رسول الله ﷺ؛ قولاً وفعلاً وتقريراً ووصفاً، ومنذ عهد الصحابة العدول؛ كان الحذر والحيطة والدقة في نقل كل ما يُنسب إلى رسول الله ﷺ من الأخبار، ولا أقول إلى عصر تدوين السنة في كتب ومصنفاتٍ فحسْب؛ بل إلى عصرنا هذا، وكلُّ من تصدَّى لرواية شيءٍ من السُّنة كان عُرْضَةً لِوَضْعِهِ في ميدان النَّقد والبحث، فيطلبه النُّقاد ويفتشون عنه، حتى يقفوا على حاله؛ من حيث العدالة والضبط، ولم يستطع أحدٌ تَعَرَّضَ للرواية أو نِسبة شيءٍ إلى الدين أن يفلت من أيدي نقَّاد الحديث. وإليكم ما رواه مسلم في مقدمة كتابه «الصحيح» بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال: (إن هذا العلم

دين **فانظروا عمَّن تأخذون دينكم**)، و روى أيضاً بسندٍ حسنٍ في المُقدّمة عن محمد بن سيرين القاعدة الذَّهَبِيَّة: ( **سَمُّوا لنا رجالكم** ).

## من السلفيون؟ ... ولِماذا يَخافون السلفية ؟!

لا يَخفى على كثير من المُطَّلعين أن كلَّ خَلَف لَهم سلف، وكل قومٍ لَهم قدوة وإمام؛ هو المُطاع وهو الأحقُّ بالاتِّباع، ولكن السَّلف الذي نعنيه نوع مُختلف؛ يفوق كُلَّ سلفٍ فضلاً وعِصمةً، ويكفي المسلمون فخراً أَنَّ على رأس هذا السَّلفِ النَّبي ﷺ القائل لفاطمةَ -رضي الله عنها-: «**فَإِنِّي نِعمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ**»، وسلفُ فاطمةَ؛ سلفٌ للصحابة أَجْمعين، والرسول ﷺ وآله وأصحابه هُم سلفنا وقدوتنا، ولا شك في أَهَميةِ بيان وإيضاح التعريفات التالِيَة:

**من السَّلف؟**

**وما السَّلفية؟**

**ومن السَّلفيُّ؟**

**أولاً: السَّلف**: هم أهل القرون الفاضلة التي وصفها النَّبي ﷺ

بالخَيْرِ وهو على رأسهم؛ لقول الله -تعالى-: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[الأحزاب:٢١]، وقوله -تعالى-: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[التوبة: ١٠٠]، ولما رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣) في «صحيحيهما» من حديث ابنِ مسعود -رضي الله عنه-، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُم الذين يلونَهم، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ؛ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»، و روى البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥) في «صحيحيهما» من حديث عمران بن حصين -رضي الله عنهما- يقول: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قرنِي، ثُمَّ الذين يَلُونَهُمْ، ثُم الذين يلونَهم»،... «ثُم إِن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويَخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن»، وإن العهد الأول متحقق في القرون الثلاثة:

وهم الصحابة، والتابعون، وتابعوا التابعين، ومن تبعهم بإحسان، فجمعوا بين الفضل والتقدم.

* والفضل ظاهرٌ في:

قول الله -تعالى-: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾[المائدة:١١٩]، وقول النبي ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ»، و«خَيْرُ أُمَّتِي».

قال النَّبِيُّ ﷺ عن نفسه: «فَإِنَّه نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا».

* والتقدم ظاهرٌ فِي:

قول الله -تعالى-: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [التوبة:١٠٠]، وقول النبي ﷺ: «قرني، ثُمَّ الذين يَلُونَهُم، ثُمَّ الذين يَلُونَهُم».

وقد جاء في الأثر أن التَّقَدُّمَ بِمَعْنَى السَّلف؛ كما روى البخاري (٦٢٨٥)، ومسلم (٢٤٥٠) في «صحيحيها» من حديثِ عائشةَ -رضي الله عنها- في قصةِ فاطمةَ مع أبيها النَّبِي ﷺ عندما سَارَّها قبل موته: «ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري؛ فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ».

## ثانياً: السَّلفية:

روى الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٤٣٥)، والدارمي في «سننه» (١/ ٧٨) بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، قال: خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطًّا، ثُمَّ قال: «**هذا سبيل الله**»، **ثُمّ خطَّ خطوطاً عن يَمينه وعن شِماله، ثُمّ قال: «هذه سُبل على كُلِّ سَبيل منها شيطان يدعو إليه**، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[الأنعام:١٥٣]» وقال أبو عبد الله الحاكم: صحيح الإسناد، و وافقه الذهبي، وهو كما قالا.

إن السَّلفية هِيَ الكتاب والسنَّة، بِفَهمِ السَّلفِ الصَّالِحِ، والسَّلفيةُ هَي المنهاج والطريق الأمثل؛ لِتَمَسُّكِها وثباتِها علَى الأمرِ الأول، والسَّلفية هِي الصراط المستقيم لاعتمادها على النص والأثر، والإحاطة بِمقَاصِدِ التَّشريعِ والأخذ به، وطَرْحِ آراءِ الرجال (الرأيِ)، وما تستحسنه عقول البشر، مما ليس له دليل من الكتاب والسنة، وإن الأدلة على متابعة الأمر الأول كثيرةٌ منها؛ قول الله -تعالى-: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[آل عمران:٣١]، وكذلك ما تقدَّم ذِكره من حديث عبد

اللهَّ بن مسعودٍ وعِمران بن حصين -رضي الله عنهما- في «الصحيحين».

وقال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٢٨): وأعلم أنه ليس في العقل الصريح ولا في شيءٍ من النقل الصحيح؛ ما يوجب مخالفة الطريق السَّلَفية أصلاً.اهـ

## ثالثاً: السَّلفِيُّ:

قال -تعالى-: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١]. وقال -تعالى-: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[النساء:١١٥].

والسَّلَفِيُّ له معنيان:

١- السلفيُّ تزكيةً: قد يُرادُ بها التزكيةُ، وهذا المعنى غيرُ مرادٍ لدى السَّلفيين لأنَّه معنىً مُحرمٌ محظورٌ ومَنهيٌّ عنه في التَّشريع، قال -تعالى-: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[النجم:٣٢] .

٢- والسَّلفيُّ لقباً وتعريفاً: و يُرادُ به التَّعريفُ والتمَيُّزُ عن باقي

فرق وطوائف المسلمين الذين قصروا في الحق؛ قال -تعالى-: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل‌عمران:١٠٣]، وقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[آل عمران:١٠٥]، وقد حصل الخلاف والتَّفَرُّق في الأمة؛ لانحرافها عن الحق، ومخالفة الصراط المستقيم، وعُرِفَت الفرقُ بأسماءٍ وألقابٍ بحسْب بُعْدِها عن الكتاب والسنة، وأنواع البدع المحدثة، وجاء في الخبر أن عدد الفرق المبتدعة التي انحرفت عن الجادّة؛ اثنتان وسبعون فرقة، لما رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ١٠٢)، وأبو داود في «سننه» (٤٥٩٧) من طريق أبي عامر عبد الله بن لحي، قال: حَجَجْنا مع معاوية بن أبي سفيان، فلما قدمنا مكة، قام حين صلى صلاة الظهر، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: **«إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة - يعني: الأهواء -، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة، وإنه سيخرج في أمتي أقوامٌ تجارى بهم تلك الأهواء؛ كما يتجارى الكَلَب بصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله»**. قلت: حديث صحيح .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤/ ١٤٩):
لا عيب على من أظهر مذهب السَّلفِ، وانتسب إليه، واعتَزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق؛ فإن مذهب السَّلف لا يكون إلا حقاً .اهـ.

ومعنى السَّلَفيِّ الذي نريد هو التعريف بأهل الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، فإن السلفيَّ مَن جعل مِن رسولِ الله ﷺ؛ قُدْوَتَهُ، وَفَهِمَ الإِسلامَ عن طريق صحابَتِهِ الكرام، وأهل الفضل من قرون الخَيرِ، واكتفَى بِما عليه الأوائلُ عقيدةً وعملاً . لذلك نَجدُ أَهْل السنَّةِ وَأصحاب الحديث؛ لا عصمة لأحدٍ عندهم، إلا في كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، والعمل علَى تعظيم كلام الله، وكلام رسول الله ﷺ، وَإِدراكها وِفْقَ القَوَاعِدَ الصحيحةِ، وتقديمُ فَهْمِ الصحابةِ والتَّابِعيْن، والاعتناءُ بشروحِ أَئِمَّةِ أَهلِ السنةِ .

## لِماذا يخافون السلفية؟!

وبِما أَنّ السَّلفية قائمةٌ علَى الكتاب والسنة، والأصولُ الظاهرة، فالضَّرورة تجعل من يعمل بِها ظاهرُ الهُويـة، مُعلن الطريقة، ولذا

فالدعوة السَّلفية؛ دعوةٌ معلنةٌ بلا خفاء ولا غموض، والسَّلفيون يعملون على ظهر الأرض لا في بطنها؛ معلنون وظاهرون؛ لا باطنيون يعملون في السِّر والظلماء.

## □ أولاً: السَّلفية جماعة مُعلنة وطريقة ظاهرة:

أولاً: إِنَّهم يخافون السَّلفية لأَنَّها جماعة ظاهرة المسلكِ والاعتقاد، فقد روى مسلم في «صحيحه» (١٩٢٠) من حديث ثوبان -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أُمَّتِي ظاهرين على الحق؛ لا يضرُّهم من خذلَهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**». قال البخاري: «هم أهل العلم»، وقال أحمد بن حنبل: «إن لَم يكونوا أهل الحديث فلا أدري»، إنا نؤمن بالعمل المعلن، ولا نبطن مذهباً؛ دعوة شعارها الظهور، لا نكتم ديناً، ولا نضمر شراً؛ فلا تُؤْمِن السَّلفية بعملٍ سريٍّ يَعْتَزِلُ جماعةَ المسلمين، ويَتَحَيَّن الفرص للنيل من الآخرين، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾[الأنفال:٥٨]، و روى البخاري (٦٠١٦)، ومسلم (٤٦) في «صحيحيهما» من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-، أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «والله لا

يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»، قيل: ومن يا رسول الله؟! قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه». والبوائق: الشر والظلم والهلكة.

و عامة المسلمين؛ جماعة واحدة لا جماعات متفرقة، في نظر السَّلفيين؛ موافقةً للكتاب والسّنة، فلا ينبغي أن نُحزِّبَهم، ولا يجوز أن نُفَرِّقَهم؛ نَجْمَعُ الناس على ما جمعهم الله عليه، ونُفَرِّقُهم على ما فَرَّقهم الله عليه .

## □ ثانياً: السَّلفية مِنهاجٌ من صفاته التوثيق العلمي والنقد؛ لا التقليد:

ثانياً: إِنَّهم يخافون السَّلفية لأن بنائها قائم على اليقين، وتوثيق العلم والأخبار، قال الله -تعالى-: ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١]، فإذا كان الأمر قائم على أدلة واضحة، وحجج قاطعة، وبراهين ساطعة؛ فهو السَّبيل الحق، والطريقة الشَّرعية، والدين الذي جاء به رسول ﷺ؛ قال -تعالى-: ﴿ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[يوسف:١٠٨]؛ أي: على بصيرة ويقين بالبراهين

الشرعية والعقلية، وكذلك ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، على بصيرة من أمره؛ فلا مجال حينئذٍ للخيالات والخرافات والخزعبلات، ومحاولة اصطياد الناس بعيداً عَنِ الأنظار؛ أعني: بعيداً عن الدين الصحيح، وحماته العلماء حملة الشَّريعة، حيث يتمكَّن الخرافيون والمفكرون من التّحكم بالعقول؛ ومن ثَمَّ يَسهلُ تحريف العقائد والعبث بالأفهام .

## □ ثالثاً: السَّلفية فاضحة العقائد والأقوال المُنحرفة:

**ثالثاً**: يَخافون السَّلفية لأنَّها تحمل الحقَّ نفسه، وللازمة السَّلفيين للأَصْلَين؛ والتمسُّك بالكتاب والسنة، ومتابعة الصحابة في الامتثال، تُفضح العقائد المنحرفة، ويُكْشَفُ زَيفُها، فلا يكاد يظهر انْحرافٌ في الأُفُقِ؛ إلا وقد وقف له السَّلفيون بالمرصاد، وكشفوا زيفه، ولا يُحْدِثُ بعض الناس بِدعة ضلالة؛ إلا حُدّدت معالِمها بِميزان الشَّرع، الذي انتسبوا له، فهذا الذي أثارَ ذُعْراً وخوفاً في أوساط الجماعات والأحزاب والتكتلات من طريقة السَّلفيين؛ أصحاب الحديث والأثر، فلا يَملُكَ هذه الآلة والأدوات إلا السَّلفيون، فهم أصحاب العلم وطُلاّب المعارف، أفنوا الأعمار؛ دفاعاً عن حياض الإسلام، والذَبّ عن السنة، وغيرهم شغلوا

بترديد الأوراد والأناشيد من كلام الأولياء وأقطاب الطرق ورؤوس المذاهب والأحزاب .

## رابعاً: السَّلفية تَمسكٌ بالأسماء والألفاظ والمصطلحات الشرعية:

رابعاً: تعيش الفرق والأحزاب حياة خوف ورهبة من السَّلفية لعنايتها بالألفاظ الشرعية، والحفاظ على لُغَةِ المُشَرِّع، لِما رواه البخاري (٥٦٣) في «صحيحه» من حديث عبد الله بن مغفل، و مسلم (٦٤٤) في «صحيحه» من حديث عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما–، قال رسول الله ﷺ: «**لا تَغلِبَنَّكم الأعراب على اسمِ صلاتكم**»، وهذا نهي عن هجر الألفاظ الشَّرعية؛ لما يتبعه من شَرّ وضَرَرٍ على العقائد والعبادات، وقال ابن القيم في «زاد المعاد» (٢/ ٣١٩): وهذا محافظة منه ﷺ على الأسماء التي سمَّى الله بها العبادات فلا تُهجر؛ ويُؤْثَرُ عليها غيرها، كما فعله المتأخرون في هجران ألفاظ النصوص، وإيثار المصطلحات الحادثة عليها، ونشأ بسبب هذا من الجهل والفساد ما الله به عليم.اهـ .

وأقول: تقريباً لفهم المراد، لا بد من التمثيل؛ فقد ابتدع المعتزلة الذَّم بلفظ الحشوي والحشوية، في مسائل الإيمان والعبادات، وأبتدع سيد قطب الأستاذ الملهم لفرقة الإخون المسلمين؛ الذَّم بلفظ المميع و المميعة في مسائل الإيمان والعبادات . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (١ / ٢٤٤): ولا يجوز تعليق الحب والبغض، والموالاة والمعاداة؛ إلا بالأسماء الشرعية.ا.هـ

فلا ينبغي أن تُهجر الأسماء الشَّرعية ونصوص الكتاب والسنة في مسائل الإيمان والعبادات، وأما باب العادات والعُرف والتخاطب بين الناس في غير العبادات، فالأمر واسع؛ فلا ضرر إن قال مميع وحشوي ومجسم على وجه الذم في العادات، ولمن شاء استخدام ما شاء من الألفاظ للتعبير عن مراده؛ بالعربية أو بالأعجمية أو باللهجات العامية المحكية، ونحتاط عدم التوسع في هذا الباب؛ حفاظاً وحرصاً قدر الإمكان على سلامة اللغة العربية؛ لغة القرآن وهُوية الأمَّة من الألفاظ العامية والعجمة والأخطاء الشائعة .

ولأجل هذا ومثله كانت الحرب صريحة على السَّلفية، فلا يزال

الخوف قائماً من هذه الدعوة؛ فأنها دعوةٌ للتَّمسُّكِ بالألفاظ والمصطلحات الشَّرعية، فتأتي بالطّرح والإلغاءِ على كل المصطلحات المُحدثة والطارئة والمُبْهمَة والمُجْمَلة، وهذا يفسّر خوفاً يعيشه القوم؛ عبّروا عنه بالتحذير من السلفية، ولمزِها بالألقابِ المُخترعة؛ كـ( الوهابية والجامية)، وإعلان الحرب عليها، وكيف لا تُحارب دعوة الناس إلى الأمر الأول؟! فكُلُّ بضاعة الفرقِ وصناعة الطوائف أُحدِثت بعد ذلك، والمخالفون قد أكثروا الإحداث في الدين، واستعملوا مُفردات وألفاظ وعبارات، وأَسَّسُوا عقائدَ ومذاهبَ باسم مصطلحات لا دليل لها ولا برهان، جعلت من الإسلام ديناً ذا طَلاسِم لا تُفَكّ إلا في مُجَمّعٍ حِزبيٍّ أو برعاية شيخٍ طُرُقِيٍّ، وعلماء السَّلفية يُنَقِّبون عن الأدلة والبراهين، فإذا عُرضت الأقوال والأفعال على الأَصْلَينِ؛ الكتاب والسنة، كُشفَتْ عوراتٌ، وبانَت سوءآتٌ، وأصبح البنيانُ في طريق الانهيار، قال -تعالى-: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[التوبة:١٠٩].

## □ خامساً: السَّلفية دعوة غايتها توحيد الله -تعالى-:

خامساً: إن الفرق والجماعات والأحزاب لها وسائل وغايات، فلكل دعوة غاية، تبحث عنها وتسعى لها بوسائل مختلفة، فهؤلاء كلُّهم يخاف السَّلفية، لأنَّ من أسرار قُوَّتِها وضوح الغاية وتحديد الهدف؛ فالغاية توحيد الله وإفراده بالعبودية، قال -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات:٥٦]، ومفهومه أنهم لم يُخلقوا أصلاً طُلاّبَ حكمٍ ومُلكٍ ورياسة، وهذا يُفسِّر الزُّهد في السِّياسة، فلا يطلبون مناصب دنيوية، ولا يرون منافسة الولاة والمسؤولين في اعتلاء الكراسِيِّ طريقاً للإصلاح، يعتقدون أن صلاح الأمم بصلاح الناس كلٌّ في منصبه وموقعه ومكانه، ويرون مناصحة وَلِيِّ الأمر، وأن التوجيه والمناصحة لِمن وُلِّيَ هذه المناصب هو السَّبيل إلى الإصلاح، لا بضرورة المرور بِهم؛ أعني: ما نشاهد من تسابقٍ مذمومٍ وتزاحمٍ محمومٍ؛ بين الفرق والجماعات والأحزاب، للسيطرة على مناصب الدولة، و قد ساروا على نظرية بِدْعِية: (من هنا تبدأ مرحلة الإصلاح)، وهو مذهب لبعض الأحزاب. والنَّبِيُّ ﷺ بدأ دعوته إلى الإسلام بلا مُلكٍ ولا منصبٍ؛ غير منصبِ النبوَّةِ ومُسَمَّى الرسول،

وأنعم به من منصبٍ ومكانةٍ ورسالةٍ، وتبعه الناس وآمنوا بدعوته، وانتشر الإسلام ببركة هذا السَّبيل، والتاريخ كتب سِيْرَةً عطرةً بِماءِ الذَّهب للإمام أحمد بن حنبل، ولَم يكن صاحب منصبٍ؛ وقد أعرض عمَّا يَملكه أهل الدنيا، وملأها بِها ملك هو من دعوة الحقِّ، وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية لَم يتولَّ شيئاً من ذلك ولَم يطلبْهُ؛ ليصل إلَى قلوب الناس، وذهبت دعوته في كُلِّ اتجاه.

### □ سادساً: السَّلفية حزبٌ واحدٌ، وبلدٌ واحدٌ، وأميرٌ واحدٌ:

سادساً: قال الله -تعالى-: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون:٥٣]، وقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ . مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣٢]،؛ أي: لا تختلفوا وتفرقوا وكونوا شيعة واحدة؛ لا شيعاً وأحزاباً متفرقة، قد تَقَطَّعت أَمرها بينها وفَرَّقته، كُلٌّ يدَّعي ويزعم أنه المحُقُّ، وغيره على غيرِ الحقِّ، فهذا إفسادٌ وعملٌ غير صالحٍ.

و روى البخاري (٦٠٢٦)، ومسلم (٢٥٨٥) في «صحيحهما» من حديث أبي موسى -رضي الله عنه-، عن النبي ﷺ قال: **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشُدُّ بعضه بعضاً»** ثم شبَّك بين أصابعه.

والألف واللام في المؤمن للاستغراق فتفيد العموم بلا تخصيص أو قيد بحزب أو مجموعة، وكذلك لفظ المؤمن جنس، فيستفاد منه أن جنس المؤمن يُناصر ويعاضد جنس المؤمن دون ذكر لنوع المؤمن، ومعنى الحديث شَبَّهَه بالبنيان؛ أي: لا يَحْطِمُ بعضه بعضاً بالتَّعارُضِ والاختلافِ، و لذا ذكره البخاري في باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً. و روى البخاري (٢٤٤٢)، و مسلم (٢٥٨٠/ ٥٨) في «صحيحيهما» من حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: **«المسلمُ أخو المسلمِ، لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يُسْلِمُهُ»**، ولم يقلِ المسلمُ الحزبيُّ أخو المسلمُ الحزبيُّ؛ فَتَنَبَّه! تُرزق فقهاً وخيراً.

فإنهم يَخافون السلفية لأَنَّها لا ترى تأسيس الأحزاب وإيجادها، فكل المسلمين حزبٌ واحدٌ، في بلدٍ واحدٍ؛ خوفاً على المجتمعات من التفكُّك، وتقطيع أوصال الدولة،. فنقول: لا، لا، لا، ثلاثاً؛

لأحزابٍ تدين بالسمع والطاعة لأمرائها، والولاء لرؤسائها؛ يريدون تَمزيق الدولة، فالولاء لوليّ أمر واحد، وأمير واحد، وسلطان واحد؛ هو رأس الدولة، فلا تعدد للأمراء والرؤساء، وهذا فساد في الأرض بلا خلاف عند العقلاء، فعندما يصبح الرجل في بلد ما؛ مشاعاً يعيش تيهاً و ضياعاً بين السَّمع والطَّاعة لأمراء الأحزاب والجماعات، والسَّمع والطَّاعة لِوَلِيِّ الأمر وحاكم البلاد؛ وهذا أمْرٌ لمسناه ورأيناه عند ظهور الفتن في بلاد المسلمين وغيرها، قال -تعالى-: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الزُّمَر:٢٩].

و لقد جاء النهي الصريح عن تكوين التحالفات والمؤاخاة والأحزاب، لما فيه من الاختصاص بمصالح ومنافع يُخَصُّ بها التحالف والتّحَزُّب الذي ميّز بعض الناس، دون باقي أبناء الأمة، ففتحوا باب التفرق والخلاف، قال -تعالى-: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[آل عمران:١٠٣]، وقال -تعالى-: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[الحُجُرات:١٠]، فالأخوّة التي أمر الله بها، إنما هي لكلِّ المؤمنين

وليست خياراً لأحدٍ من الخلق يمنحها لبعض المؤمنين، و روى مسلم في «صحيحة» (٢٥٣٠/٢٠٦) من حديث جبير بن مطعم -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا حلف في الإسلام، وأيُّما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة»**. قال ابن القيم في «حاشيته على سنن أبي داود» (٨/ ١٠١): إن الله -تعالى- قد أَلَّف بين المسلمين بالإسلام، وجعلهم به إخوة متناصرين متعاضدين؛ يداً واحدةً بمنزلة الجسد الواحد، فقد أغناهم بالإسلام عن الحلف، بل الذي توجبه أخوة الإسلام لبعضهم على بعض أعظم مما يقتضيه الحلف، فالحلف إن اقتضى شيئاً يخالف الإسلام؛ فهو باطل، وإن اقتضى ما يقتضيه الإسلام؛ فلا تأثير له، فلا فائدة فيه.اهـ

قلت: وهذه نصوصٌ شرعيةٌ في حُرمة التَّحزبَ. وإن الواحد من السلفيين جزء من جسد جماعة المسلمين، وعضو صالح وفعَّالٌ؛ تبعيته لِمجتمع الدولة، والولاء لِمصلحة المسلمين كافة؛ لا لِمصلحةِ حزبٍ أو مذهبٍ أو فردٍ. وإذا أصيب موضع من الجسد تداعى له سائر الجسد(الجماعة)، وليس في النصِّ الشرعِيِّ بعض الجسد

(الحزب) وهذا مُحالٌ، وَتَنَبَّه إلى المخالفة والبدعة التي يدعون إليها؛ فإذا أصيب موضع من الحزب تداعى له سائر الحزب، وإن مُكِّنوا ودانت لهم السيطرة على الأمة جعلوا سائر الجسد في خدمة الأحزاب، وليس العكس؛ لمخالفته لأهداف الحزب، وهدم كيانه، ونزع الولاء له، والدليل من مشكاة النبوّة؛ فقد روى البخاري (٦٠١١)، ومسلم واللفظ له (٢٥٨٦/ ٦٦) في «صحيحيهما» من حديث النعمان بن بشير -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثلُ المؤمنين في توادِّهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضوٌ، تداعَى له سائر الجسد بالسَّهر والحمَّى**». وفي رواية لمسلمٍ (٢٥٨٦/ ٦٧) «**المسلمون كرجل واحد؛ إن اشتكى عينه اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله**». أيها المسلمون إن الأحزاب دولٌ داخل الدولة، ومصالح الأحزاب يتعذَّر أن تلتقي ومصالح الدولة، وهنا يكون الفساد في البلاد وضياع مصالح العباد! فتأسيس الأحزاب دمار وخراب عقلاً ونقلاً؛ فكيف نقبل تقسيم الأمة وتفرقها أمامنا؟ ولما نرضى أن تُقطّع جماعة المسلمين

أحزاباً وتحالفات مخالفة لهذه النصوص المحكمات؟!.

**◻ سابعاً: السَّلفية تُحاربُ التّكفير والتّفجير، وسفك الدماء واستباحة الأموال:**

سابعاً: يَخافون السَّلفيةَ لأنها تُحارب التَّكفير، والتَّكفير حقٌّ لله -تعالى-، فلا يُكَفَّرُ إلا من كفَّرَه الله ورسولُه، ومن دخل الإسلام بيقين فلا يُخْرَجُ منه إلا بيقين، وتُحارب سفك الدماء، وتُحارب استباحة الأموال، وتُحارب الغدر والخيانة ونقض العقود والعهود، ومعلوم أنه يعيش بين ظهرانينا في مُجتمعنا المسلم؛ كَثِيْرٌ من الفرق والطوائف والديانات؛ فالهندوسية والبوذية والنصرانية وغيرها موجودة، فلَم يَمسُّوا أمن المجتمع بسوءٍ، ولَم يُثيروا فِتناً في البلاد، ولَم يؤذوا العباد، كما أننا لَم نؤذ أحداً منهم؛ مواطنين كانوا أو مقيمين ولَم نغدر بِهم، فلا نستبيح لَهم مالاً، ولا نسفك لَهم دماً، فلم نقتل هندوسياً، أو نفجر بوذياً، أو نَنْحَر نصرانياً على أرض البلاد، وهم أهل عهد وميثاق؛ ومن خالف أنظمة البلاد عُولج أمره بحسْب العهد والميثاق، ونَحن لا نرتضي الغدر شِيمةً ودِيناً، لِما روى

البخاري (٦١٧٨)، ومسلم (١٧٣٥) في صحيحيهما من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-، أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ الغادرَ يُنصبُ له لواء يوم القيامة، فيقال: هذه غَدْرَةُ فُلانِ بْنِ فُلانٍ**». وهذا نهج أنبياءِ الله ورسله؛ فإنها لا تغدر، والرسول ﷺ لا يعرف الغدر، وحذّر أُمَّته منه، فقد روى البخاري (٧، ٤٥٥٣)، و مسلم (١٧٧٣/ ٧٤) في «صحيحيهما» وذكر في الرواية الطويلة لقصة هِرَقْل و أبي سفيان التي حَدَّث بها ابن عباس قال: حدثني أبو سفيان من فِيهِ إلى فيَّ، قال: قال هِرَقْلُ: وسألتك هل يغدر ؟ فزعمت أنه لا يغدر، وكذلك الرسل لا تغدر .

## □ ثامناً: لا يَسْمَعُ السَّلفيون لأحدٍ غير العلماء ورثة الأنبياء:

ثامناً: يخافون السَّلفية لأنها لا ترى أحداً مؤهلاً لإرث الأنبياء إلا العلماء، لِما رواه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذيُّ (٢٦٨٣) في «السنن» - وهو حديث حسن - من حديث أبي الدَّرْداء -رضي الله عنه-، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ العلماءَ ورثة الأنبياء**»،

فهي دعوةٌ تَصْرِفُ الأنظارَ عن كلِّ شِعارٍ، وعن الأسْماء والألقاب كـ( المُفكِّرُ والحركيُّ والمنظِّرُ والوسطيُّ) وغيرها، التي يتزيَّنُ بِها أصحابُ تلك الالقاب لِجذب أنظار الناس إليهم، وصرفها عن العلماء الربَّانيين؛ الذين ورثوا العلم الحقيقي، وإذا أُبعد أهل العلم؛ سَهُلَ على العابثين تشويه الإسلام والإحداث في الدِّين.

والسَّلفيون من أعلم الناس بفضل العلماء، فقد قَصَروا مصادر التَّلقي؛ الكتاب والسنة بعد رسول الله ﷺ على العلماء حملة الإرث، وقال ابن القيم في «مفتاح دار السعادة» (١/ ٦٦): وقوله: «إن العلماء ورثة الأنبياء»، هذا من أعظم المناقب لأهل العلم، فإن الأنبياء خير خلق الله، فورثتهم خير الخلق بعدهم، ولما كان كل موروث ينتقل ميراثه إلى ورثته؛ إذ هم الذين يقومون مقامه من بعده، ولم يكن بعد الرسل من يقوم مقامهم في تبليغ ما أرسلوا به إلا العلماء؛ كانوا أحق الناس بميراثهم، وفي هذا تنبيه على أنهم اقرب الناس إليهم، فإن الميراث إنما يكون لأقرب الناس إلى الموروث، وهذا كما أنه ثابت في ميراث الدينار والدرهم، فكذلك هو في ميراث النبوة، والله يختص برحمته من يشاء، وفيه أيضاً إرشادٌ وأمرٌ للأمَّة

بطاعتهم، واحترامهم، وتعزيزهم، وتوقيرهم، وإجلالهم؛ فإنهم ورثة من هذه بعض حقوقهم على الأمَّة، وخلفاؤهم فيهم، وفيه تنبيه على أن محبتهم من الدِّين، وبُغضهم منافٍ للدِّين، كما هو ثابت لموروثهم، وكذلك معاداتهم ومحاربتهم؛ معاداة ومحاربة لله كما هو في موروثهم.اهـ

وقال ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (١/ ٢٩): وأعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته؛ أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة، وعادة الله في هَتْكِ أستار مُنْتَقِصيهم معلومة، لأن الوقيعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مَرْتَع وخيم، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم.اهـ

فالواجب أداء حقوق المحبة في الله والتوقير والتقدير، وخصّهم بالفضل والمكانة، والتأدَب معهم، وعدم الاستعجال في تتبع الأخطاء والزلات، والتجاوز عما يسوغ تجاوزه، فبعض أهل العلم خطؤه مغمور في بحر حسناته، مع عدم المساس والخوض في أعراض الناس .

## □ تاسعاً: السَّلفية وجه واحد لا تعرف النفاق:

تاسعاً: إنَّهم يخافون السَّلفية لأنها لا تعرف النفاق، ولا تستبيح المحرمات والكذب من أجل مصلحة الدعوة التي يزعمون، طريقتهم وجهاً واحداً لا تنافق في دين الله، وتعمل بوجه واحد في كل الأمور بلا تَقيّة، الظاهر يعكس الباطن، والباطن كاشف عن الظاهر، و قد روى البخاري (٧١٧٩)، ومسلم (٢٥٢٦) في «صحيحيهما» من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-، أن رسول الله ﷺ قال: «إن من شَرِّ الناس ذا الوجهين؛ الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه»، وصحَّ عنه في روايةٍ لأحمد في المُسند (٢/ ٣٦٥): «ما ينبغي لذي الوجهين أن يكون أمينا» .

## □ عاشراً: السَّلفيون يراعون هيبة الدولة ومصالح الأمة

عاشراً: روى الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٣٧٥، ٣٨٧)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ١١٤٤)، و الحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٠٦) من طريق كثير بن أبي كثير التميمي حدثنا ربعي بن حراش، أنه أتى حذيفة بن اليمان بالمدائن يزوره ويزور أخته، قال:

فقال حذيفة: ما فعل قومك يا ربعي، أخرج منهم أحد ؟ قال: نعم فسَمَّى نفراً، وذلك في زمن خروج الناس إلى عثمان، فقال حذيفة: سَمِعت رسول الله ﷺ يقول: «**من خرج من الجماعة، واسْتَذَلَّ الإمارة لقي الله ولا وجه له عنده**» . قلت: إسنادٌ حسن. وفي رواية: قال أبو عاصم (الراوي عن كثير) مرة - مُستذِلاً للإمارة - وقال مرة: فاستذَلّ الإمارة.

يَخافون السَّلفية لأنَّها ترى وجوب هيبة الدولة والنظام؛ للحفاظ على مصالح الأنام، فقد روى الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٤٢، ٤٨)، والترمذي (٢٢٢٤) في «سننه» من حديث أبي بكْرة -رضي الله عنه-، قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من أَهانَ سُلْطَانَ الله في الأرضِ أهانَهُ الله**». وحسَّنه الترمذي؛ وهو كما قال، فَلَهُ شاهدٌ رواه البزَّار في «مسنده» (٧/ ٢٦٦) من حديث حذيفة -رضي الله عنه-، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**ما من قوم مَشَوا إلى سُلطان الله لِيَذِلُّوهُ إلاَّ أذَلَّهُمُ الله قبل يوم القيامة**».قلت: إسنادٌ حسنٌ، والحديث صحيح. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٣٨٩): ورجاله رجال الصحيح خلا كثير بن أبي كثير التَّيمِيُّ، وهو ثقة.

قلتُ: بل حسن الحديث، فقد تُكُلِّمَ فيه وهو موثَّق، وذكره ابن حِبَّان في الثقات. وروى ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٥٦) قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كَتَبَ إِلَيَّ، قال: سُئِل يحيى بن مَعِين، عن كثير أبي النضر فقال: ضعيف الحديث. ... وقال: سألت أبي عن كثير أبي النضر فقال: شيخ مستقيم الحديث.

## □ الحادي عشر: السَّلفيون لا يرون الانقلابات والثورات والخروج على الولاة:

الحادي عشر: إنهم يخافونها؛ لأن السَّلفيين لا يرون الخروج على الولاة والحكام، ويقولون بالطاعة في المعروف والصبر عليهم، والدعاء لهم بالصلاح، والاعتزال وترك القتال في الفتنة، فيُقَدِّمون الحقوقَ العَامَّة على الحقوقِ الخاصَّة، لِما روى البخاري(٣٦٠٣)، ومسلم (١٨٤٣) في «صحيحيهما» من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنها ستكون بعدي أَثَرَةٌ، وأُمورٌ تُنكرونَها»، قالوا: يا رسول الله، كيف تأمر من أدرك منا

ذلك؟ قال: «تُؤَدُّون الحقَّ الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم».

فتماسك المجتمع حول أميره حق عام، وما يفقده بعض الناس من حقوق، هي في حكم الحقِّ الخاصِّ، وبحفظ الحقوق العامة تستقيم مصالح المُجتمعات، فما علينا إلا عبادة الله بالدعاء والصبر لِما روى البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩) في «صحيحيهما» من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-، عن رسول الله ﷺ قال: «من كره من أميره شيئاً فليصبر». وقد ثبت في «السنة» للخلال (١/ ١٣٢) قال: أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدَّثهم، قال: سَأَلتُ أبا عبد الله في أَمرٍ كان حَدَثَ ببغداد؛ وَهَمَّ قومٌ بالخروجِ، فقُلتُ: يا أبا عبد الله ما تقول في الخروج مع هؤلاء القوم ؟ فأَنكَرَ ذلك عليهم، وجعل يقول: سبحان الله الدماء، الدماء؛ لا أرى ذلك، ولا آمُرُ به، الصَّبرُ على ما نحن فيه خيرٌ من الفتنة؛ يسفك فيها الدماء، ويستباح فيها الأموال، وينتهك فيها المحارم، أَمَا عَلِمْتَ ما كان الناس فيه؟! يعني: أيام الفتنة، قلتُ: والناس اليوم، أَلَيسَ هُم في فتنةٍ يا أبا عبدالله؟! قال: وإن كان، فَإِنَّما هي فتنة خاصَّة؛ فإذا وَقَعَ

السَّيفُ عَمَّتِ الفتنة وانقطعت السُّبل، الصَّبر على هذا؛ ويسلم لك دينك خير لك، ورأيته ينكر الخروج على الأَئِمة، وقال: الدماء؛ لا أرى ذلك، ولا آمر به .

## الثاني عشر: السَّلفيون يرون المظاهرات مقدّمة للخروج على الحكام:

الثانِي عشر: إنَّهم يَخافونَها؛ فالسَّلفيون لا يرون المظاهرات ولا يؤيدون التجمعات والاعتصامات والإضرابات التي هي مظهر من مظاهر الخوارج، و معلوم أَنَّ جَمعَ الناس وإِثارَتَهم من مقدّمات الخروج على وَلِيِّ الأمر، ونزعٌ لِهيبة النظام؛ فتصبح الدولة عُرْضَةً وشهوةً للطامعين، ولذا فإن المعارضة مرفوضة، ولا خير في قسمةِ المجتمع إلى قسمين أو جناحين؛ جناح المؤيدين وجناح المُعارضين، فلا نؤمن بالمخالفة، ولا يُعرف في السّياسة الشّرعية اصطلاح المُعارضة، وما نرى هذا السلوك إلا بِدعة ونَزعة خارجية، وظاهرة غربية؛ تَقْصِمُ ظَهْرَ المجتمع، والحقُّ أن الجماعة، وكل فرد في الجماعة؛ مع الأمير مُطيعٌ له بالمعروف، وصابرٌ على ما يصيبه من أذى أو غيره؛ حتى يأتي فرج الله .

## □ الثالث عشر: السَّلفية ليست دعوة عاطفية:

الثالث عشر: الفرق والأحزاب تخاف السَّلفية لأنَّها ليست دعوة عاطفية، فلا يُسْتَدْرَج أتباعها بالعواطف، بل يَمتثلون لكل من يعرض الحقَّ بالأدلة والبراهين الواضحة، وسَكْب الدموع على الخدَّين وشقّ الجيوب ليس برهاناً على الحقِّ، فقد بكت أم سعدٍ بن أَبي وقاص وقاطعت الطعام؛ فلم يَره سعدٌ حجةً ودليلاً؛ يَثْنِيه عن عقيدته وطريقته، ويردَّه إلى دين أُمِّهِ، و لَم يجعل من مَحبةِ المُحبين دليلاً على صحة الدَّعوى، لِما رواه مسلم (١٧٤٨) في «صحيحه» من حديث مصعب بن سعد، عن أبيه، أنه نزلت فيه آيات من القرآن، قال: حلفت أم سعدٍ أن لا تكلمه أبداً حَتّى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زَعَمْتَ أَنَّ اللهَ وَصَّاكَ بِوالديك! وأنا أمك، وأنا آمرك بِهذا، قال: مَكَثَتْ ثلاثاً؛ حتَى غُشي عليها من الجهدِ، فقام ابْنٌ لَها يقال له: عمارة فسقاها، فجعلت تدعو على سعد؛ فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت:٨]، ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾ [العنكبوت:٨]، وفيها: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا

﴿مَعْرُوفًا﴾[لقمان:١٥]، وفِيه دليل عام على الإحسان والبر والمصاحبة بالمعروف للوالدين مع اختلاف العقيدة، وهذا أمر لا يكون إلا للوالدين، ولا ينبغي لغيرهما؛ فلا يُهجران بِحال .

## □ الرابع عشر: السلفية ليست ملكا لأحد

الرابع عشر: السَّلفيةُ أَصلها الوحي الذي أُنـزِل على محمد ﷺ وعَمَلَ به وعَلَّمه أصحابة، وبلَّغو الكتاب والسنة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، فلا تكليف إلا بمستطاع؛ فقد روى البخاري في «صحيحه» (٢١٥٧) من حديث جرير بن عبد الله البجلي -رضي الله عنه-، قال: بايعت رسول الله ﷺ على شهادةِ أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة والسمعِ والطاعة، والنُّصحِ لكل مسلم. وفي رواية في الصحيحين [البخاري (٧٢٠٤)، ومسلم (٥٦/ ٩٩)]: فلقَّنني: «فيما اسْتَطَعْتَ». فمن ذا الذي يجرؤ على ادعاء مُلكية الوحي أو نسبته إليه؛ فالكتاب والسنة من الله، وكل أفهام الصحابة منسوبة إلى قائليها، بخلاف الفرق والجماعات والأحزاب فتعود لمؤسسٍ ومنشئٍ تُنسب لاسمه،

وتُعَرَّف به عند بعض الفرق، و عند غيرها من الطوائف والأحزاب؛ تُعرف بمذهبه ومقالته المبتدعة، ومنه تَعْرِفَ أن الفرق والطوائف والأحزاب عدا السَّلفية؛ لها تاريخ نشأة يخالف بدء نزول الوحي وبداية دعوة الرسول ﷺ وصحابته الكرام. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «درء تعارض العقل والنقل» (٣/ ٨٠): فكُلُّ من أعرض عن الطريقة السَّلفية الشَّرعية الإلهية؛ فإنه لا بد أن يَضِل ويتناقض ويبقى في الجهل المركب أو البسيط.اهـ

ولذلك فكُلُّ الفرقِ تخافَ السّلفية؛ لأنَّها ليست مُلكاً لفردٍ أو طريقةٍ أو حزبٍ، فمن فهم الكتاب والسنة فهماً صحيحاً وعمل بِهما؛ فهو سلفيٌّ ولو كان في أقصى الدنيا، لا ينتظر موافقة بشرٍ أو رضىً أحدٍ منتظر؛ مبتغاه رضى الله، على نَهج رسول الله ﷺ، والسَّلفيون يَتبَنَّونَ إنكار الذات والإخلاص لله؛ فالدعوة عرض وبيان لعقيدةٍ ومنهجٍ وشريعةٍ، وليس الهدف ربط الناس بالأسْماءِ والشخصيات أو تعريف بأحد من الدعاة، ولذا كان الهدف هو نقل ونشر لِمفهوم الإسلام الصحيح، لا نشر مبادئ وأصول حزب ومذهب بعينه في المجتمعات، يريدون الخير لكافة الخلق؛ و روى البخاري في

«الصحيح» (٤٥٥٧) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران:١١٠]، قال: «**خير الناس للناس تأتون بِهم في السَّلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام**»، وكما يريد السَّلفيون النجاة للخلق؛ فهم أَحوج لَها؛ لأن الفتنة لا يأْمَنُها مؤمنٌ عاقل .

## □ الخامس عشر: السَّلفيون يرون أن الجهاد ماضٍ مع الأمراء البر والفاجر

الخامس عشر: إِنَّهم يَخافون السَّلفية لأَنَّها دعوةٌ تُقِرُّ كُلَّ شرائع الإسلام، كُلٌّ في مكانه المطلوب، وفي زمن الوجوب؛ فالجهاد من شرائع الدين ماضٍ إلى قيام الساعة، مع من وَلِيَ أمر المسلمين بَرّاً كان أو فاجراً؛ جهاد طلب وجهاد دفع، بالسِّنان واللسان، و بالضوابط الشرعية، والشروط المرعية؛

يَعرِف من يُقاتِل؟

ولِمَ قَاتَلَه؟

ولِمن يُقاتِل؟

ومتى يُقاتِلُ؟

وتحت أَيَّةِ رايةٍ قاتَلَ؟

فالجهادُ لَم يُشرع لإيجاد الفوضى في سفك الدماء، كالعمليات الانتحارية وغيرها، والتي تسفك فيها دماء معصومة، قال -تعالى-: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾[التوبة:١١١]، قوله: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾؛ أي: أن غيرهم يُباشر قَتْلَهم، فلا يُباشرون قَتْلَ أَنفسِهم بأيديهم، فإن مُباشرة قتل النَّفسِ، وما يُطلق عليه بالعمليات الاستشهادية؛ هو محض انتحارٍ، وعمل انتحاري لا يدخل في باب الجهاد، والحجة فيما رواه البخاري (١٣٦٤)، ومسلم (١١٣/ ١٨٠) في «صحيحهما» من حديث جندب -رضي الله عنه-، عن النبي ﷺ قال: «**كان بِرَجُلٍ جِراحٌ فقتَل نَفْسَه، فقال الله: بَدَرَني عبدي بنفسِه، حرَّمت عليه الجنة**»، و روى البخاري (٥٧٧٨)، ومسلم (١٠٩/ ١٧٥) في «صحيحهما» من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-، عن النبي ﷺ قال: «**من تَرَدَّى من جبلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فهو في**

نار جهنَّم يَتَرَدَّى فيه خالداً مُخلَّداً فيها أبداً، ومن تَحَسَّى سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فسَمُّهُ في يده يَتَحَسَّاهُ في نار جهنَّم خالداً مُخلَّداً فيها أبداً، ومن قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَديدةٍ فحَدِيدَته في يده يَجَأُ بها في بطنه في نار جهنَّم خالداً مُخلَّداً فيها أبداً». و قد روى البخاري (١٢٣، ٧٤٥٨)، ومسلم (١٩٠٤/ ١٥٠) في «صحيحهما» من حديث أبي موسى -رضي الله عنه-، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: الرجل يقاتل حميةً، ويقاتل شجاعةً، ويقاتل رياءً؛ فأَيُّ ذلك في سبيل الله ؟ قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله». وفي رواية للبخاريِّ: (فقال: يا رسول الله ما القتال في سبيل الله ؟)

وقد روى مسلم في «صحيحه» (١٨٤٨) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-، عن النَّبِي ﷺ أنه قال: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات؛ مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تَحت راية عِمِّيَّةٍ؛ يغضب لِعَصَبَةٍ أو يدعو إِلَى عَصَبَةٍ أو ينصر عَصَبةً، فَقُتِل؛ فَقِتْلَةٌ جاهلية، ومن خرج على أُمَّتِي يضرب برَّها وفاجرها، ولا يتحاش من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده؛ فليس مِنِّي ولست منه».

وفي هذا دلالة بَيِّنَة على:

١- وجود الراية.

٢- «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله».

٣- الفرقُ بين رايتين؛ راية عِمِّيَّةٍ و راية غير عِمِّيَّةٍ .

٤- والفرق بين ميتة جاهلية وميتة غير جاهلية.

٥- وَقِتْلَة جاهلية، وَقِتْلَة غير جاهلية .

وكذلك يعتقدون أن الجهاد وسيلة وليس غاية، وسيلة لإعلاء الغاية؛ كلمة لا إله إلا الله، وحماية الموحدين .



# وفي الختام

طموح السَّلفيين وغايتهم توحيد الله وحده لا شريك له، وعبادةٌ؛ مبناها على السُّنة والإتِّباع؛ لا على الهوى والابْتِداع، ويبتغون صلاح الراعِي والرَّعية؛ في مُجتمع ينعم بأمن وأمان؛ يَحفظ الدين والأموال والأعراض والعقول ويعصم الدماء (النفس)، لا مطمع لَهم في منصب أو رياسة، والحمد لله على توفيقه ومنِّه وإحسانه.

وكتب

**أبو عمر عبد العزيز بن ندَى العتيبي**

غرة رجب ١٤٣٣ الموافق ٢٢/ ٥/ ٢٠١٢

# فهرس المحتويات

**الموضـــــوع** **الصفحة**

مقدمة الطبعة الرابعة........................................ ٥
الصراع لا نهاية له بين الحق والباطل؛ والإسلام والكفر، والسنة والبدعة . ١٠
المقدمة من السلفيون؟ ... ولِماذا يَخافون السلفية ؟!........................ ١٥
تذكيرٌ قبل الدخول في المقصود ........................................ ١٥
دعاة فقه الواقع راهنوا على انتصارهم وفشل العلماء........................ ١٦
لقد كانت الفتوى درساً للمراجعة، والعودةِ لاتِّبَاعِ العُلماء.................. ١٧
السلفية والسلفيون ........................................ ١٩
المرجع والأصل الأول؛ كتاب الله -تعالى-........................................ ٢٠
المرجع والأصل الثاني؛ السُّنة ( الحديث )........................................ ٢١
من السلفيون؟ ... ولِماذا يَخافون السلفية ؟!........................................ ٢٢
ثانياً: السَّلفية: ........................................ ٢٥
ثالثاً: السَّلفِيُّ: ........................................ ٢٦
لِماذا يَخافون السلفية؟! ........................................ ٢٨
أولاً: السَّلفية جماعة مُعلنة وطريقة ظاهرة: ........................................ ٢٩

الموضـــوع | الصفحة

ثانياً: السَّلفية مِنهاجٌ من صفاته التوثيق العلمي والنقد؛ لا التقليد: ..........٣٠
ثالثاً: السَّلفية فاضحة العقائد والأقوال المُنحرفة: ....................٣١
رابعاً: السَّلفية تَمسكٌ بالأسماء والألفاظ والمصطلحات الشرعية: ..........٣٢
خامساً: السَّلفية دعوة غايتها توحيد الله -تعالى-: ....................٣٥
سادساً: السَّلفية حزبٌ واحدٌ، وبلدٌ واحدٌ، وأميرٌ واحدٌ: ..................٣٦
سابعاً: السَّلفية تُحاربُ التّكفير والتّفجير، وسفك الدماء..................٤١
ثامناً: لا يَسْمَعُ السَّلفيون لأحدٍ غير العلماء ورثة الأنبياء: ..................٤٢
تاسعاً: السَّلفية وجه واحد لا تعرف النفاق: .............................٤٥
عاشراً: السَّلفيون يراعون هيبة الدولة ومصالح الأمة ....................٤٥
الحادي عشر: السَّلفيون لا يرون الانقلابات والثورات ....................٤٧
الثاني عشر: السَّلفيون يرون المظاهرات مقدّمة للخروج على الحكام: .......٤٩
الثالث عشر: السَّلفية ليست دعوة عاطفية: ............................٥٠
الرابع عشر: السلفية ليست ملكا لأحد ..................................٥١
الخامس عشر: السَّلفيون يرون أن الجهاد ماضٍ مع الأمراء البر والفاجر....٥٣
وفي الختام ..............................................................٥٧
فهرس المحتويات ......................................................٥٩

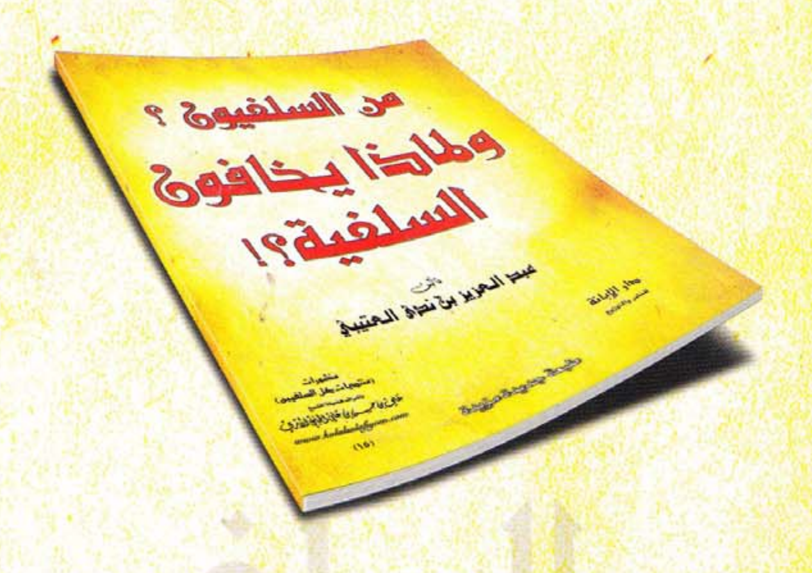


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com




دار الإبانة

للنشر والتوزيع




منشورات

(منتديات كل السلفيين)

بإشراف فضيلة الشيخ

علي بن حسن بن علي الحلبي الأثري

www.kulalsalafiyeen.com

(١٥)